تأملات في الأمر الإلهي .. اقرأ•

د. سمير هبد الوهاب آحمد

أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ

كلية التربية ، جامعة دمياط

تنطلق هذه الورقة البحثية من مسلمة مفادها أن ما يقدم من خلالها ما هو إلا مجموعة من التأملات التي تعكس اجتهادا شخصيا من مقدمها ، فإن حالفها التوفيق ؛ فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن لم يحالفها فحسبي أنى حاولت واجتهدت ، فمن اجتهد وأصاب فله أجران ، ومن اجتهد و أخطأ فله أجر ، وما أريد من خلال هذه الورقة إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب ، والتعبير عن رغبتي الصادقة في توجيه أنظار التربويين وعقولهم إلى تدبر آيات القرآن الكريم ، هذا الكتاب المعجز الذى حوى كل شيء مصداقا لقوله تعالى مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ، انطلاقا من قوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة محمد) ، من أجل أن نستخلص منه المبادئ والمعايير التي توجه مسيرتنا التعليمية التي أضحت – بل أصبحت – تذوب في فكر الغرب ونظرياته ، مبهورة به ، وشاكرة له ، وناسية ، بل متناسية هذا الزاد الإلهي الذي يزخر به قرآننا ودستورنا الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ (سورة فصلت) .

، وتزخر به سنة نبينا محمد . صلى الله عليه وسلم . الذي لا ينطق عن الهوى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة فصلت) .

أعود فأقول : إن للقراءة أهمية خاصة ومكانة متميزة ؛ حيث إنها شكلت أول أمر وجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المعلم الأول للبشرية ، قال تعالى فى سورة العلق : ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ (العلق)

• ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العشرين للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، كلية التربية ـ جامعة عين شمس (٣٦ـ ٢٧ يوليو ٢٠٢٣)

ولعلنا نتساءل : هل كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يعرف القراءة لكى يقرأ ؟ وألم يكن من السهل على خالق هذه الكون أن يعلمه القراءة . بمفهومها المعتاد . وهو الذى يقول للشيء كن فيكون ، وهو الذى علم القرآن قبل أن يخلق الإنسان كما قال سبحانه في سورة الرحمن : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ﴾؟ أم أن للقراءة مفهوما آخر غير المفهوم المتداول للقراءة ؟

لقد تأملت الآيات القرآنية التى بدأت بقوله تعالى " اقرأ " فوجدت أن القراءة المرتبطة بالمادة المكتوبة جاءت في الآية الرابعة التى ظهر فيها القلم الذى هو أداة الكتابة .

معنى ذلك أن هناك أنواعا أخرى من القراءة يستطيع أن يقوم بها الإنسان العادي الذى لم يكتسب بعد ما يمكنه من أن يقرأ أو يكتب بالمعنى المألوف للقراءة والكتابة ، بل يمتلك أدوات أخرى تمكنه من أنواع أخرى من القراءة منها : أجهزة البصر ، والعقل المفكر والمتأمل ، والقلب المتأثر تأثر الرهبة والخشوع لخالق هذا الكون .

ووفقا لهذه الآيات القرآنية فإن أول نوع من القراءة ، هو قراءة الكون بما فيه اقرأ باسم ربك الذى خلق .. ماذا خلق الله ؟ ، خلق كونا واسعا ، سماوات سبع و أراضين سبع ، وبحار وجبال و أنهار ، خلق الإنس وخلق الجن ، خلق الطير وخلق الحيوان وكل نوع من هذا الخلق يحتاج إلى قراءة واعية متدبرة بعقل مفكر وبقلب خاشع ، قال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١ ﴾ ، فكان نتاج هذه القراءة تسبيح الخالق وتنزيهه عن كل نقص والإيمان به والتوجه إليه بالدعاء للوقاية من عذاب النار .

وقال تعالى في سورة الغاشية ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ۝١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ۝١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ۝٢٠ ﴾

وقال تعالى في سورة فصلت ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٥٣ ﴾

وقال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ العنكبوت

آيات كثيرة زخر بها القرآن الكريم توجهنا إلى قراءة الكون بكل ما فيه ، وكلها قراءات يستطيع أن يقوم بها من كان مبصرا عاقلا ذا قلب خاشع حتى ولو لم يمتلك ما يمكنه من القراءة بمفهومها العادي ليصل إلى الحق ويهتدى إلى طريق الإيمان .

ولتتساءل معى . عزيزى القارئ . هل هذا الأعرابي الذى قال عندما سئل عن وجود الله سبحانه وتعالى : البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير، فسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج، ألا تدل على العزيز الخبير ، هل كان هذا الأعرابي يعرف القراءة بمفهومها المعتاد فقرأ وعرف ؟ الإجابة بالطبع لا ، ولكنه كان يملك عينا مبصرة وعقلا يفكر ويتأمل ، وقلبا يخشع ، فقرأ بنظره وأعمل عقله ؛ فقال بفطرته ما قال .

هذا هو النوع الأول من القراءة كما تأملتها فى بداية سورة العلق ، أما النوع الثانى من القراءة ، فهو قراءة النفس ، حيث نصت الآية الكريمة " خلق الإنسان من علق ، أي خلق الإنسان من دم متجمد، يعلق بجدار الرحم، فسواه من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام، فكسا العظام لحما ثم أنشأه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين .

واتصالا بهذه الآية الكريمة جاء التوجيه الإلهى فى سورة الزخرف فى قوله تعالى ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾، إضافة إلى آيات أخرى زخر بها القرآن الكريم تحيل الإنسان ليقرأ نفسه ، فيتدبرها ليزداد إيمانا بخالقه سبحانه وتعالى ، ومن هذه الآيات :

قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ ﴾ **الطارق.**

وقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ يس

وقوله : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ الإنسان

وقوله ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ السجدة

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ المؤمنون

وقوله : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ فاطر

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ المؤمنون

النوع الثالث : قراءة المكتوب ، والذى لا تقل أهميته عن النوعين السابقين من القراءة ، فقراءة المكتوب تعد منذ القدم من أهم وسائل التعلم الإنساني التي من خلالها يكتسب الإنسان العديد من المعارف والعلوم والأفكار، وهي التي تؤدي إلى تطوير الإنسان وتفتح أمامه آفاقاً جديدة كانت بعيدة عن متناوله ، ويحكى أن أول مكتبة وضعها الفراعنة تحت رعاية آلهتهم كتبوا على بابها "هنا غذاء النفوس وطب العقول".

وهى أعظم إنجاز حققته البشرية ، فقد بدأ التاريخ ، وبدأت أول سطور الحضارة عندما اهتدى الإنسان إلى الكتابة والقراءة ، ومن يومها والقراءة مهمة أهمية الحياة ، وضرورة من ضروريات عالمنا ، فعالمنا عالم قارئ ، ومن الصعب أن نجد أي نشاط لا يتطلب القراءة ، سواء أكان هذا النشاط في المدرسة ، أم في المنزل ، أم في المزرعة ، أم في المصنع ، أم في مجال الترفيه .

وتكمن أهمية القراءة فى أنها . كما قال العقاد . تضيف إلى عمر الإنسان أعماراً أخرى ، هي أعمار العلماء والكتاب والمفكرين والفلاسفة الذين يقرأ لهم ، وما من عالم كبير أو مخترع عظيم إلا وكانت القراءة الواعية المستمرة وسيلته إلى العلم والاختراع ، ومثال على ذلك: فيلو (Philo Franz Worth) مخترع التلفزيون، فقد كان "فيلو" طالبا مجتهدا ومحبا للقراءة، وقد قرأ كل ما في مكتبة المدرسة عن الصوت والضوء والسينما الصامتة، وكان همه أن يجمع بين الصوت والصورة، فظل "فيلو" يقرأ، ودرس دراسة شاقة وقرأ قراءة واسعة حتى توصل إلى ما رغب فيه، وقيد اختراع التلفزيون باسمه.

ومن طرائف ما قيل عن القراءة ، قيل لأرسطو : كيف تحكم على إنسان ؟ فأجاب : أسأله كم كتابا يقرأ وماذا يقرأ ؟ ، وما قاله لاغورس : قل لي ماذا تقرأ أقل لك من أنت ؟

والقراءة ليست هواية . كما هو شائع . فهى غذاء العقل ، وتتضح أهمية القراءة فيما قاله الكاتب الكبير جراهام جرين : أحيانا أفكر أن حياة البشر تشكلت بواسطة الكتب أكثر مما أسهم البشر أنفسهم فى تشكيل هذه الحياة .

وإذا كان مؤيدو القراءة قد تحدثوا عن أهميتها باعتبارها أداة معرفية أو تثقيفية ، وفي أفضل الأحوال كأداة للاطلاع على مستجدات التخصصات العملية أو الحصول على فرص عمل وكذلك للترفيه وزيادة الخيال، فإن الأبحاث والدراسات التي أجريت مؤخراً أثبتت وجود فوائد عديدة للقراءة على العقل في مكافحة الأمراض ، وكذلك في تمكين الإنسان من الحياة بشكل أفضل، وربما من أهم تلك الأبحاث بحث أجرته الأكاديمية الوطنية للعلوم الأمريكية في العام ٢٠٠١ والتي تشير إلى أن الأفراد المنخرطين في عادات يستخدم فيها العقل كالقراءة يكونون أقل عرضة للإصابة بالزهايمر وهو ما يعطي أبعاداً جديدة في العلاقة مع القراءة والكتاب.

كما تتمثل أهميتها فى أنها تزود عقل الإنسان بمجموعة من التمارين التى تساعده فى أن يكون نشيطا ، ومؤثرا فى باقى أعضاء جسم الإنسان وحمايته من بعض الأمراض ، و يؤكد ذلك دراسة أعدها كريستوفر وليامز من جامعة جلاسكو والتي تشير نتائجها إلى أهمية كتب تطوير الذات – وتسمى أحياناً كتب العلاج بالقراءة – في مكافحة الاكتئاب ؛ إذ إن الاكتئاب يسلب الأفراد طاقتهم وحافزهم ويعطيهم شعوراً باليأس واستحالة التغيير، بينما قراءة هذا النوع من الكتب تحفز الأشخاص وتعطيهم جرعة أمل ، وبالتالي مقاومة أعلى للاكتئاب، ويؤكد مثل هذه الدراسة دراسة أخرى أجرته

ومن الأقوال المأثورة التي تؤكد أهمية القراءة في حياة الإنسان : (الإنسان القارئ تصعب هزيمته) ، (إن قراءتي الحرة علمتني أكثر من تعليمي في المدرسة بألف مرة) ، (من أسباب نجاحي وعبقريتي أنني تعلمت كيف انتزع الكتاب من قلبه)، و سئل أحد العلماء العباقرة: لماذا تقرأ كثيراً؟ فقال: (لأن حياة واحدة لا تكفيني !!).

ومن أجمل ما قيل عن القراءة " بالقراءة، نحن في قلب المستقبل، نحن في حضرة التقدم والازدهار، الذين يقرأون لا تأفل أقمارهم، ولا تذبل أزهارهم، ولا تجف أنهارهم، ولا تشحب ألوانهم، ولا تتوقف أمطارهم ، الذين يقرأون كائنات مزدهرة بالحياة والنمو، وهم الصفحات التي يكتب التاريخ بين طياتها عنوان العطاء والسخاء، وهم الذين تستدير ناحيتهم الآمال فتكسبهم القوة

والإرادة الصلبة ، الذين يقرأون، في عيونهم بريق وبين أصابعهم الشوق الأنيق لنحت أسباب الحضارة والتقدم والذهاب في محيط الحياة من دون رهبة أو هواجس مرعبة، لأنهم محصنون بأحلام لا تجزع، وأقلام لا تفزع، وأيام لا تخدم، لأنهم بالقراءة يغسلون الوعي بماعون البحث والتحري، ولأنهم بالقراءة يقطفون أزهاراً ويغرفون أمطاراً، ويسكبون من السطور بخورا، ومن الحروف ندوفا، ومن الكلمات ملهمات، ومن العبارات مدائن بهجة وسرور وثقة وثبات، الذين يقرأون ينسجون من الحروف سجادات حرير، ومن الكلمة ملحمة الوجود وأسطورة بقاء

وانطلاقا من المقولة الحكيمة : العقل السليم فى الجسم السليم ، فإن القراءة تُعد من أكثر الأنشطة التي تحفّز الدماغ للقيام بمهامه وتُطّور القدرات الدماغية التواصلية والتحليلية، كما أن العمليات التي يقوم بها الدماغ أثناء قراءة النصوص وتحليلها تتنوع بين التأمل والتفكير والتخيّل والتحليل وربط الظواهر مع مفاهيمها؛ بما يؤدي إلى تنمية القدرات التأملية والتعبيرية الكتابية منها والشفوية، وتطوير القدرات التحليلية، ورفع مستوى التركيز.

ولتسمح لى . عزيزى القارئ . أن نعود مرة ثانية نتأمل الأمر الإلهى الأول " اقرأ " ، ونتساءل لماذا كان الأمر الإلهى الأول للرسول محمد صلى الله عليه وسلم .. اقرأ ؟

لعل الإجابة عن هذا السؤال تؤصل للعلاقة القوية بين القراءة وبناء الإنسان ، فالقرآن الكريم كتاب الله المعجز ما نزل على قلب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم إلا ليقرأ ويتدبر ، ويتحول من كونه بناء معرفيا إلى أن يصبح واقعا عمليا ، وهذا ما أكدته السيدة عائشة . رضى الله عنها . حينما سئلت عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كان خلقه القرآن ، وكان قرآنا يمشى على الأرض .

وإذا كان الله عز وجل قد أرسل الرسل لهداية الناس ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وبناء الإنسان القادر على خلافة الله فى الأرض انطلاقا من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ...﴾• ، فقد جعل الله لكل رسول كتابه الخاص به ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، جعل الله لموسى التوراة ، ولعيسى الإنجيل ، ولمحمد . صلى الله عليه وسلم . القرآن ، مما يعنى أن الكتاب لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يستغنى عنه ، حتى فى

• البقرة: ٣٠

وجود المعلم الذى يتعلم الطلاب على يديه ، ولنقرأ معا قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ ﴾• .

إذن أرسل الله الرسل ، و أنزل الكتب لبناء البشر بناء متكاملا ، جسميا ونفسيا ، عقليا وخلقيا لتحقيق الهدف الأسمى من خلق الإنسان ، والمتمثل فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾••

• المائدة

•• الذاريات